Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العالم القديم رواية ، رواية بمعنى تشكيل متعدّد الصور والأساليب، لكن الرواية لم تستطع أن تتمثل وتستخدم كل المادة الجاهزة لإنشاء صور اللغة . وأقصد هنا « الرواية اليونانية » ، أبوليوس وبترونيوس. ويبدو لي أن العالم القديم لم يكن قادراً على أن يفعل أكثر من هذا .

لقد مهّدت الأشكال المحاكية محاكاة ساخرة المنكرّة لمجيء الرواية من ناحية جد هامة بل حاسمة ،وهي انها حررت الموضوع من سلطة اللغة التي كان الموضوع يتخبّط فيها كما في شبكة ، وحطمت سلطة الاسطورة المطلقة على اللغة ، وحطمت انغلاقية الوعي الصماء في كلمته ، في لغته ، وبالتالي أوجدت تلك المسافة بين اللغة والواقع التي هي شرط ضروري لإنشاء أشكال واقعية فعلاً للكلمة .

كان الوعي اللغوي يصير ، وهو يحاكي الكلمة المباشرة والاسلوب المباشر محاكاة ساخرة ويتلمس حدودهما وجوانبهما المضحكة ويُظهر وجههما النمطي المميز ، **خارج** هذه الكلمة المباشرة وكل وسائلها التصويرية والتعبيرية. كانت تنشأ طريقة جديدة من العمل الخلاّق مع اللغة : كان المبدع يتعلم النظر اليها من الخارج ، بعينين غريبتين ، من وجهة نظر لغة أخرى محتملة واسلوب آخر محتمل . ذلك أن هذا الاسلوب المباشر إنما يُحاكى محاكاة ساخرة وينكر ويسخر منه على ضوء هذا الاسلوب ـ اللغة **المحتملة** بالضبط . ان الوعي المبدع يقف كأنما على تخوم اللغات والأساليب . وهذا موقف خاص جداً من اللغة يتخذه الوعي المبدع . ان الربسود (١) أو الأبيد (٢) كان يحسّ بنفسه في لغته ،

(١-٢) الربسود : منشد القصائد الملحمية (وخصوصاً قصائد هوميروس) في الاحتفالات والمباريات والولائم . وكان ، بخلاف الأبيد ، لا يرتجل بل « يركب » جامعاً بين نصوص مختلفة (المترجم).